

فقام جعفر رضي الله عنه فقال:

أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف. لا نحل شيئاً ولا نحرمه.

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة، والزكاة، وعدد أمور الإسلام، فصدقناه، وأما به واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرّم علينا، وأحللنا ما أحلّ لنا، فاعتدى علينا قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث.

فلما قهرونا وظلمونا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك، ورجبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

فقال النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله شيء؟

قال له جعفر: نعم.

فقال له النجاشي: فاقرأه عليّ.

فقرأ عليه صدرأ من سورة مريم.

فبكى النجاشي حتى اخضلت<sup>(١)</sup> لحيته، وبكى اساقفته حتى اخضلوا لحاهم حين سمعوا ما تلا عليهم.

(١) ابتلت بالدموع من كثرتها.